

## ورشة الكتابة العلميّة والمنهجية في العلوم الاجتماعية والإنسانية

### مانون روسال

التعاون العلمي بين مؤسسات التعليم العالي الليبية ومعهد البحوث المغاربية المعاصرة والجامعة التونسية. وهكذا تم اختيار المشاركين بالتشاور بين جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا في طرابلس ومعهد البحوث المغاربية المعاصرة. وكانت النية تتمثل في نشر المعرفة الفنية لمعهد البحوث المغاربية المعاصرة بالاعتماد على الخبرة المتراكمة وعلى شركاء المعهد. ومُنحت أولوية حضور هذا التكوين للشابات، ومن هنا كان اختيار الطلبة [قائما على] التناسف.



© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة

وأثناء هذا الأسبوع، تدخّل باللغة العربية كلّ من: رمزي بن عمارة، باحث مشارك في معهد البحوث المغاربية (جامعة سوسة)، وسليم بن يوسف وهو طالب دكتوراه استضافه معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وسوسن فري بالقاضي وهي مسؤولة عن التوثيق في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وخالد الجمي مسؤول عن التوثيق في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وسهام كشو من جامعة منوبة، ومنية الأشهب وهي باحثة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، وخولة المطري وهي باحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، (جامعة سوسة)، وعماد الملتّي وهو باحث مشارك في معهد البحوث المغاربية المعاصرة (جامعة تونس) و بتي رولاند وهي باحثة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة. وقد أمنت التنسيق العلميّ كلّ من قمر بن دانة (باحثة مشاركة في معهد البحوث المغاربية المعاصرة، جامعة منوبة) ووسيلة سعايدية، مديرة معهد البحوث المغاربية المعاصرة. إنّ الغاية من ورشة العمل هذه هي تقديم الدعم المنهجي لطلبة العلوم الاجتماعية الليبيين وتحفيز

في الفترة بين 4 و 8 مارس 2019، التأم في فندق سيدي بوسعيد أسبوع تكوين في المنهجية والكتابة العلميّة في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة لفائدة 18 عشر طالبا ليبيا من جامعة طرابلس والأكاديمية الليبية للدراسات العليا بطرابلس، بحضور خمسة من أساتذتهم. وقد كان هذا النشاط من تنظيم معهد الدراسات المغاربية المعاصرة بدعم من البرنامج الإقليمي « الحوار السياسيّ جنوب المتوسط»، ومن مؤسسة كونراد أديناور و قسم التعاون والنشاط الثقافي لسفارة فرنسا في ليبيا.

IRMIC, Konrad Adenauer Stiftung, Atelier d'écriture ورشة كتابة

Atelier d'écriture scientifique et de méthodologie en sciences humaines et sociales  
ورشة الكتابة والمنهجية العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Scientific Methodology and Writing in Social Sciences and Humanities

Du 4 au 8 mars 2019  
A l'hôtel Sidi Bou Saïd

Partenariat avec l'Université de Tripoli, l'Académie des hautes études de Tripoli Soutien de la Fondation Konrad Adenauer (KAS) du Service de coopération et d'action culturelle de l'ambassade de France en Libye

نظّم بالتعاون مع جامعة طرابلس و أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس، و بدعم من مؤسسة كونراد أديناور و مصلحة التعاون و العمل الثقافي لسفارة فرنسا ليبيا

with the University of Tripoli and the Académie des Hautes Etudes de Tripoli and supported by the Konrad Adenauer Stiftung (KAS) and the Cooperation and Cultural Service of the Embassy of France in Libya

Coordination scientifique  
Ossia Saïdia et Kmar Bendana

Fermé au public

Institut de recherche sur le Maghreb contemporain  
28 rue Mohamed Ali Tahar, Montfleury - 1105 Tunis (Tunisie)  
Tél: (+216) 71 796 722 - direction@irmcmaghreb.org

http://www.irmcmaghreb.org  
facebook.com/IRMCMaghrab  
CNRS-MAE, USR 3077

فإنّ مقترح معهد البحوث المغاربية المعاصرة كان استجابة لحاجة عبّرت عنا الأوساط العلميّة الليبيّة.

## برنامج مكثّف في إطار مواضيع العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة الخاصّة بالمغرب [العربي] وإفريقيا

كان البرنامج الذي استمر خمسة أيام يهدف إلى تكوين في المنهجية وفي الكتابة العلمية: صياغة بطاقة قراءة، كتابة مقال علمي، تحرير تقرير، استخدام برنامج zotero لتصنيف مراجعه، تفصيل مراحل البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، قيادة بحث ميداني، مقارنة مجال، واختيار الطريقة النوعية، ومقارنة الأساليب النوعية والكمية. ووقّرت كل جلسة متدخّلاً مختلفاً يمكنه تقديم مجاله ومشاركة عناصر بحثه وتمشّيه. وقد حضرت قمر بن دانة -التي أمّنت التنسيق العلميّ - كلّ الجلسات. فقد كانت حاضرة لفائدة الطلبة والأساتذة والمتدخّلين وللمسائل التنظيميّة. وقد قدّمت «تأليفات» منهجيّة نالت استحسان المكوّنين الحاضرين لأنّها كانت منفتحة على المقارنة بين الممارسات البيداغوجيّة التونسية والليبيّة، ولأنّها سمحت للطلبة بفهم نطاق اختياراتهم والمواضيع التي سيختارونها. كان الطلبة القادمون من مختلف التخصصات العلمية والذين معظمهم من [تخصص] القانون، في مستوى الماجستير. ومعظمهم لم يبدؤوا أبحاثاً بعد. وكان الأمر يتعلّق بتقديم لمحة

المغاربية المعاصرة - باللغة العربية اهداف ورشة العمل، وكذلك فعل دونيس سانت ماري - مستشار التعاون والعمل الثقافي في السفارة الفرنسية- الذي تحدّث باللغة الانجليزية. وقد عبّر كلاهما عن الحاجة إلى إقامة روابط، من منظور الحوار المفتوح والتعاون العلمي، بين ليبيا وفرنسا وتونس. وعبّرت كانان أتيلجان - مديرة البرنامج الإقليمي لمؤسسة كونراد أديناور - عند تقديمها لمؤسستها- عن رغبتها في الانفتاح على ليبيا، وخصوصا على الباحثين والطلبة. هناك شعور مؤلم بنقص المعلومات والتبادل العلمي مع ليبيا، خاصّة باعتبارها مجال دراسة. وأكّد عادل كندير على رغبة البحث الليبي في بدء هذه التبادلات وفي خلق الجسور بين الدول، ولا سيما فيما يتعلّق بمسائل المنهج. وكرّر [ذكر] الحاجة إلى تطوير لقاءات منهجية وإلى التركيز على التمشي العلمي لمنح البحث الليبي جودة متعدّدة الجوانب. وهكذا،

## إقامة روابط علميّة مع ليبيا من أجل انفتاح دولي

لقد كان تصميم ورشة العمل هذه وإجراؤها في ثلاث لغات نتاجا لتعاون بين عدّة جهات فاعلة دبلوماسية وعلميّة في ذات الوقت. وهكذا تم إخراج البرنامج باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية : فقد كان معظم التكوين أثناء أيّام الأسبوع باللغة العربية. وتمّت برمجة إحدى الجلسات باللغة الإنجليزية (إنشاء ورقة قراءة)، وأدمجت الجلسات البيليوغرافية المراجع باللغة الفرنسية، واعتمد الأساتذة التونسيون على المراجع والمصطلحات الفرنسية مع بذل جهد حقيقي في الترجمة والتكيف لتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات ومن المراجع والأدوات باللغة العربية. ومنذ كلمة الترحيب، تمّ تقديم الأساسيات : فقد شرحت وسيلة سعايدية - مديرة معهد البحوث



© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة





## تقرير نشاط



© مانون روسال، معهد البحوث المغربية المعاصرة

وأثناء الممارسة العلميّة، تمّ إنتاج بطاقة قراءة لأحد النّصّين اللّذين اختارتهما بّي رولاند [مكتوبة] باللّغة الانجليزية أو العربية. وفي صباح اليوم الثّاني، تحدّثت خولة المطري عن مراحل البحث العلمي مع نموذج من موضوع بحثها الخاصّ «العذريّة وجسد المرأة في تونس». وبعد الظّهر، قدّمت سهام الكشو (جامعة منوبة) تقنيات كتابة التقرير وتحليل المقال العلمي. وإنّ هذه التمارين تقنيّة للغاية وهي تسمح بمعالجة مسألة تقييم النصوص ونشرها باعتبارها معارف. وقد تناول النقاش الروابط والاختلافات بين المقال العلمي وتقرير الخبراء. فمعرفة كيفية كتابة تقرير عن الكتب و / أو الأحداث تتيح نشر المعرفة والوصول إليها من خلال شبكات النشر بالتميز بين أنواع التحرير. وتناولت سهام الكشو باعتبارها

المغربية المعاصرة باللّغة العربية، والمجلات التونسية المكتوبة باللّغة العربية ولكن أيضا بتعزيز تعلّم الفرنسيّة و / أو الإنجليزيّة، اللّغتان الأساسيتان في البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة. وكان على - الطلبة على امتداد الأسبوع - عمل ببلوغرافياتهم وقدرافهم خالد جمني عن كتب حتى المراجعة. وارتكز إنجاز بطاقة قراءة أمّنتها باللّغة الانجليزية بّي رولاند- الباحثة في الجغرافيا في معهد البحوث المغربية المعاصرة - على نصّ باللّغة العربيّة وآخر باللّغة الانجليزية. لكنّ التواصل كان صعبا، إذ أنّ غالبيّة الطلبة لا يفهمون المصطلحات التقنيّة الانجليزية. فأمنّت قمر بن دانة الترجمة إلى العربيّة حتّى يتمّ نقل المنطق إلى الطلبة. فالأمر كان يتعلّق بلفت انتباههم إلى الفرق بين المقال العلمي وتقرير خبير.

عامة عن تقنيات وأسس البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، من خلال منحهم الأدوات والمفاتيح للتمشّي العلمي. وبالإضافة إلى الأدوات، فإن الطموح هو أن يكتسب الطلبة ردود أفعال منهجية ونقدية من خلال الانتباه إلى أعمالهم. ومن هذا المنظور، يقترح متدخّل واحد أو أكثر تمريناً كل يوم، وهو عمل يُراد قراءته ومناقشته خلال جلسات المراجعة. وقد لاحظنا في المساء مجموعات عمل [مازالت] تعمل.

ركزت الجلسة الأولى مع سوسن فري بالقاضي وخالد الجمني (معهد البحوث المغربية المعاصرة) على البحث الوثائقي. فقد شرحا وبيّنا للطلبة وأثبتنا برنامج zotero على أجهزة الكمبيوتر الخاصّة بهم. إنّها جلسة تفاعليّة سمحت لهم بإبراز رصيد مكتبة معهد البحوث

## ديناميكية المجموعة

وكلمًا تقدّمنا في الأسبوع، تطوّرت ديناميكية المجموعة وتحسّن تفاعل المشاركين. وقد لاحظنا أنّ هناك موضوعات معيّنة محبّبة أكثر للنقاش [فيها]، كتطوير التقارير وإمكانات التبادل بين المجالات و/ أو الجامعات لتشجيع تبادل المؤلّفات والمجلات بين تونس وليبيا مثلاً. فقد تعدّد ذكر إمكانيات التعاون خصوصاً من خلال «الوصول المفتوح» والبت الرقمي وهما يمثلان مفهوماً جديداً بالنسبة إلى عدد من الليبيين. وفي كلّ حصّة، ثمة تفاعل مع الاستجابات، ولكنّ صوت الطلبة الذكور كان أكثر [من صوت الإناث]. وكان الأساتذة يتدخّلون أحياناً لتأطير الطلبة بتوجيه النقاش إلى أسئلة علمية أو للتأكد من أنّ التمارين تُنجز بشكل جيّد. وبدأ أحد الأساتذة تشكيل مجموعات عمل مختلطة وهذا ما خلق ديناميكية جديدة. وكانت ردود الفعل على المواضيع التي نوقشت في البداية مختلطة. ومع ذلك، زال الحرج الأوّل مع التقدّم في الموضوعات، فبرزت الأسئلة، خصوصاً حول الإسلام والجنس، وأصرّ المشاركون على التمشي العلمي الذي يسمح بطرق كلّ المواضيع. ويتمّ التمييز في بداية كلّ مداخلة، ويتكرّر [هذا التمييز] طوال كلّ ورشة عمل. وقد تدعّمت ديناميكية المجموعة أثناء زيارتي متحف باردو و معهد البحوث المغاربية المعاصرة يوم الخميس 7 مارس. لقد سلّط معرض «قبل الرابع عشر، لحظة تونسية، أرشيف الثورة» - الذي كان ثمره سنوات

من نقل الرسالة المنهجية بشكل أكثر مرونة، حيث كان مجال بحثه (المؤسسة) أقل «حساسية» بكثير. وأثناء عرض عماد المليتي (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) تمّ التعبير عن النقاش حول المناهج وطريقة استعمالها بوضوح. فقد اختار المليتي تقديم مقدّمة عن مختلف مناهج دوركايم وكونت وفبير والاشتغال على نصوص باللغة العربية. وقد أثارت هذه المقدّمة للمبادئ السوسولوجية حواراً حيويّاً حول المناهج والمدارس ممّا سمح للمتحدّث ببيان أهمية النوعي بالنسبة إلى طلبة متعودين على الاشتغال بالكمّي فقط. وأعدت منية الأشهب (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) إطلاق النقاش خلال مداخلتها حول التكامل المنهجي واستخدام الطريقتين في العلوم الإنسانية والاجتماعية فمن خلال شرح التمشي حول موضوعات مثل الحجاب أو الجنس، قادت الطلبة إلى التشكيك في المراجع التي استشهدوا بها وإلى الانخراط في التفكير العلمي.

مديرة مجلّة علمية-دورة التحرير، واختيار المقالات ونشرها، وهو ما يؤدي إلى تقديم مجموعة مجلّات عربية تبيّن أهمية التقارير وتوضيح وجهة نظر علمية (مقارنة بين تقرير عالم اجتماع وتقرير مؤرّخ). لقد فرض الموقف المعرفي نفسه منذ اليوم الأوّل إذ طرحت مسألة مجال البحث مرة أخرى خلال مداخلة رمزي بن عمارة (معهد البحوث المغاربية المعاصرة). وفي الواقع، فإن عرضه التقديمي، الذي كان تفاعلياً للغاية ومصمماً كمساحة للنقاش حول مقاربة ميدانية، قد ركّز على حركات «ازالة» في نيجيريا. وأثار عرض مجاله ومشروعه ردود فعل فورية تعلّقت بتكيف الباحث، وبالأسئلة المتعلقة بإيمانه ونزاهته، وبدوره كمرقب، وبمسائل الموضوعية والذاتية. وقد لاحظنا وجود تحفّظ معين فيما يتعلق بالميدان وبالمواجهة مع ظروف البحث من جانب الطلبة. ومكّنت المناقشات مع سليم بن يوسف (معهد البحوث المغاربية المعاصرة) حول المقاربة الميدانية،



© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة





## تقرير نشاط

وهم يعرفون أنفسهم ب «المدرسة الليبية» أنهم كانوا يستعملون الطريقة الكمية بشكل أساسي في أبحاثهم. وهكذا، فقد كان المنهج النوعي اكتشافا حقيقياً بالنسبة إلى عدد منهم. وكان من المفروض إيجاد المفاهيم التي تقدّم عادة باللغة الفرنسية في اللغة الإنجليزية و في الترجمة العربية. كما تمّت مراجعة أدوات مثل باوربوينت أو zotero بالكامل وتكييفها مع ورشة العمل. فقد كان إذن أسبوعاً مكثفاً لكلّ من الطلبة الليبيين و المحاضرين و المنسقين.

ظهرت نقاشات حول التمييز بين المقاربة العلمية والمقاربة الأخلاقية أو الأيديولوجية أو حتى الدينية. وغالباً ما أدت المناقشات إلى اعتبارات معرفية مرورا بالمقارنة وتفكيك شروط المراقبة والبحث.

طرابلس لمعهد البحوث المغاربية تبرّعات أخرى وسيسمح - وهذا ما نتمناه - بإنتاج علمي ليبي ليفهم مراجع المنهجية بشكل أفضل.

### خاتمة والآفاق

رغم كون البرنامج مكثفاً، فقد كان الطلبة مطالبين بتعميق دراساتهم أثناء الأسبوع. ويبدو أنّ هذا النوع من التكوين في صلب المؤسسات الليبية التي اشتغلنا معها نادراً، وأنّ اكتشاف البرنامج zotero والرصيد العربي لمكتبة معهد البحوث المغاربية المعاصرة قد كانت مفيدتين. وظهرت فوارق أثناء تقديم المناهج النوعية والكمية. وقد شرح الأساتذة والطلبة الليبيون

عديدة من العمل المشترك لمؤرخين وفريق صانعي النماذج، والمركبين، ومهندسي الصوت ومصممي الرسومات - على 29 يوماً من الثورة التونسية لعام 2011 من خلال أرشيف شبكات التواصل الاجتماعي، والإعلام المرئي والمكتوب. وقد استقبل متحف باردو نسخة من هذا المعرض : لذلك كانت زيارته ووضعه في الاعتبار مع الوفد الليبي لحظة مهمّة. فقد تفاعلت المجموعة بشكل جماعي عند اكتشاف هذا العمل المشترك حول آثار الثورة التونسية. شكّلت زيارة مقرّ معهد البحوث المغاربية المعاصرة مناسبة للطلبة والأساتذة الليبيّين لاكتشاف أحد أماكن البحث الثقافي التونسيّة- الفرنسية. وقد أهدوا للمديرة كتاباً حول المنهجية في القانون مكتوباً باللغة العربية. وسيتبع تبرّع جامعة



© مانون روسال، معهد البحوث المغاربية المعاصرة